بسم الله الرحمن الرحيم

معاونية التحقيق

حياتنا الجنسية
بين الاستقامة والشذوذ

سعيد كاظم العذاري

دار المصطفى العالمية
التابعة لجامعة المصطفى العالمية

عذاری، سعید کاظم
حیاتنا الجنسیة بین الاستقامة والشذوذ/ سعید کاظم العذاری؛ [لِ] جامعة المصطفیﷺ العالمیة، معاونیة التحقیق. -- قم: جامعة المصطفیﷺ العالمیة، ۱۴۳۰ق.=۱۳۸۸.
۲۳۲ص.-- (جامعة المصطفیﷺ العالمیة، معاونیة التحقیق؛ ۱۵۲)
ISBN: 978-964-195-051-6 ۲۶۵۰۰ریال
عربی.
فهرست‌نویسی بر اساس اطلاعات فیپا.
کتابنامه: ص [۲۲۷] - ۲۳۲؛ همچنین به صورت زیرنویس.
۱. اسلام و مسائل جنسی -- مطالعات تطبیقی. ۲. امور جنسی -- اخلاق. ۳. زناشویی (اسلام). الف. جامعة المصطفیﷺ العالمیة. معاونت پژوهش. ب. عنوان.
BP ۲۳۰/۱۷/ع۴ح۹ ۲۹۷/۳۶

حیاتنا الجنسیة بین الاستقامة والشذوذ

المؤلف: سعید کاظم العذاري

الطبعة الأولیٰ: ١٤٣٠ق / ١٣٨٨ش

الإخراج الفنّي: السید مهدی عمادی المجد

الناشر: دار المصطفیﷺ العالمیة

المطبعة: التوحید ● **السّعر:** ٢٦٥٠٠ ریال ● **عدد الطبع:** ٢٠٠٠

حقوق الطبع محفوظة للناشر.

التوزیع:
● **قم، شارع بهار، قرب هتل الزّهراءعليها السلام، دار المصطفیﷺ العالمیة.**
هاتف - فکس: ۰۲۵۱ ۷۷۴۹۸۷۵
● **قم، شارع محمدالأمین، تقاطع سالاریة، قرب جامعة العلوم، دار المصطفیﷺ العالمیة. هاتف - فکس: ۰۲۵۱ ۲۱۳۳۱۰۴**
www.miup.ir, www.eshop.miup.ir
E-mail: Admin@miup.ir, Root@miup.ir

كلمة المكتب

إنّ الغرائز والرغبات الذاتية، تعتبر ذخيرة إلهية، يتمكن الإنسان بواسطتها أن يكون عنصراً مؤثراً في الوسط الذي يعيش فيه؛ وذلك من خلال التعامل مع الأشياء التي حوله والأشخاص الذين يعيشون فيه، وكما أنّ طغيان هذه الرغبات تجعل الإنسان يتغاضى عن رؤية الحدود والحرمات، ويفرض على المجتمع آثاراً مرفوضةً وفاسدةً، فإنّ فتورها وتحجيمها يؤدي أيضاً إلى امتصاص إرادة الإنسان وشعوره عند مواجهة ردود الأفعال، ويحرمه من الحصول على مكانته الحقيقة في الحياة، بحيث ينتج من هاتين الحالتين إمّا إنسان جشع وطاغي، أو آخر مضطرب ومحروم، وكلاهما مذمومان وليسا هما الهدف الذي جعله الله للخلقة؛ لأنّ الإنسان الذي جعله الله تعالى خليفته في أرضه، ومن المفروض أن يحقق أ هدافه وأ وامره في الأرض، هو الإنسان الصالح والمصلح، والموجود الذي يمتلك إرادة، ويكون خبيراً بالحياة وله دور فيها.

إنّ هذه الرغبات الذاتية كلّما برزت في المجتمع بصورة سليمة وطبيعية، فسوف تقل نسبة الإفراط والتفريط التي من الممكن أن تتعرض إليها، علماً أنّ

الوسط الاجتماعي لا يمكن أن يخلو من الخدع والتدليس؛ ولذا فإنّ الإدراك الصحيح لهذه الرغبات، والتعرّف على أساليب الحفاظ على سلامة من يتعرض لها، تُعد من دواعي القلق المستمر لعلماء المجتمع ومصلحيه، وعلى ضوء ذلك فقد نالت الغريزة الجنسية أهمية خاصة؛ لما تتمتع به من عمق وكثرة في آثارها الفردية والاجتماعية.

إنّ كتاب (حياتنا الجنسية بين الاستقامة والشذوذ) يعتبر إحدى الآثار التحقيقية للباحث المحترم السيد (سعيد العذاري) الذي يسعى إلى إثارة الأسئلة الأساسية حول هذا الموضوع في العصر الراهن؛ ليقوم بالإجابة المناسبة عليها، من أجل أن يقدمها بين يدي القرّاء الأعزاء.

وإنّ معاونية البحوث في جامعة المصطفىٰ ﷺ العالمية، أقدمت على نشر هذا الكتاب؛ بهدف ترويج المعارف الإسلامية، وتعميق وتطوير ثقافة المجتمعات الإسلامية.

وأننا نأمل أن يكون هذا العمل موضعاً لرضى الباري تعالى، كما نرى من الواجب علينا هنا تقديم الشكر الجزيل والتقدير الخالص للكاتب المحترم، وسائر الأخوة الأعزاء الذين تعاونوا معه في إعداد ونشر هذا الأثر، ونتمنى لهم النجاح والتوفيق الكبير.

دار المصطفىٰ ﷺ العالمية
معاونية التحقيق
١٤٣٠ق /١٣٨٨ش

الفهرس

المقدِّمة ١٣

١.مقوّمات الإستقامة الجنسية ١٩
تمهيد ١٩
مقوّمات التعليم والتربية الجنسية ٢٢
التربية الجنسية وخطواتها العملية ٢٤
أوّلاً: استشعار الرقابة الغيبية ٢٥
ثانياً: استشعار الثواب والعقاب ٢٧
ثالثاً: تقوية الإرادة ٣٠
رابعاً: اثارة الوجدان والضمير ٣٣
خامساً: تعديل الإستجابة الجنسية ٣٧
سادساً: الزواج المبكر ٤٠
مقدّمات الحياة الجنسية السليمة ٤٣
الإرشاد إلى الحياة الزوجية ٤٣
رأي علماء الطب المعاصرين ٤٨
الحثّ على الزواج وإثاره الإيجابية ٤٩
أوّلاً: شرعية العلاقات الجنسية ٥٠

ثانياً: الإنجاب والتناسل ٥١
ثالثاً: الدفء العاطفي ٥٢
رابعاً: الاستقامة ٥٣
خامساً: المساهمة في البناء الحضاري ٥٥
الحث على التكافل في تزويج الآخرين ٥٨
العوامل المؤثرة في اختيار شريك الحياة ٦٢
أولاً: التوافق العقائدي ٦٣
ثانياً: التوافق الخُلُقي ٦٨
ثالثاً: التوافق في اشباع الحاجات والرغبات ٧٣
رابعاً: التوافق العرقي والطبقي ٧٦
خامساً: التوافق في العمر ٨١
سادساً: الاختيار على أساس الجمال الجسدي ٨٣
الاختيار على أساس الوراثة والبيئة ٨٥
الصفات المنقولة بالوراثة ٨٧
العلاقات الجنسية بعد مرحلة اختيار الشريك ٩١
موافقة البنت وموافقة الوالدين ٩٢
حرية الاختيار في رأي المذاهب السبعة ٩٣
الإمامية ٩٣
الزيدية ٩٤
الحنفية ٩٥
المالكية ٩٥
الشافعية ٩٥
الحنبلية ٩٦
الأباضية ٩٦
اختيار الشريك وإشباع الحاجات الجنسية ٩٧
العلاقات الجنسية قبل عقد القران ٩٩
مراعاة الحقوق والواجبات الجنسية ١٠١

٢.عوامل ومظاهر الانحراف والشذوذ ١٠٧
الأسباب الأساسية للانحرافات الجنسية ١٠٧
شهادات من الواقع وإحصائيات الانحراف ١١٠
العلاقات الجنسية بين الأحداث في أمريكا ١١٢
المتاجرة بالجنس في أمريكا ١١٣
الانحرافات الجنسية في بريطانيا ١١٤
الاعتداءات الجنسية على الأطفال في بريطانيا ١١٤
استغلال الأحداث جنسياً ١١٧
التشجيع على الشذوذ الجنسي ١١٩
ارقام وشواهد من المجتمع العربي ١٢٠
مظاهر الانحراف والشذوذ ١٢١
أحلام اليقظة الجنسية ١٢١
العادة السرّية ١٢٤
أضرار العادة السرية ١٢٦
الأضرار النفسية ١٢٦
الأضرار العقلية ١٢٧
الأضرار الخلقية ١٢٧
الأضرار الصحيّة البدنية ١٢٩
الأضرار الجنسية ١٣٠
الوقاية والعلاج ١٣٢
الزنا أو المباشرة الجنسية غير الشرعية ١٣٣
أضرار الزنا ١٣٧
قصة في أضرار الزنا ١٣٩
الوقاية والعلاج ١٤١
الجنسية المثلية ١٤٥
الآراء البايولوجية للجنسية المثلية ١٤٦
الآراء البيئية للجنسية المثلية ١٤٧

أدوار المنحرفين ١٤٩
أضرار الجنسية المثلية ١٥٠
أضرار اللواط ١٥١
أضرار السّحاق ١٥٤
انحرافات الهدف الجنسي ١٥٦
١. التبصصية واختلاس النظر ١٥٦
٢. الاستعراضية الجنسية ١٥٧
٣. الفتشية ١٦١
٤. الاحتكاكية ١٦٣
٥. التشبه بالجنس الآخر ١٦٤
انحرافات المقدمات الجنسية ١٦٦
١. السادية ١٦٦
٢. المازوخية ١٦٧
علاج الانحرفات المتقدمة ١٦٧
العدوان الجنسي ١٦٩
أوّلاً: الاغتصاب الجنسي ١٦٩
ثانياً: الاعتداء الجنسي على الأطفال ١٧٢
انحراف الشراكة الجنسية ١٧٦
أوّلاً: مباشرة الحيوانات ١٧٦
ثانياً: مباشرة الأموات ١٧٨
الكارثة الجنسية ١٧٩
العقوبات في فقه المذاهب السبعة ١٨٣
تمهيد في معنىٰ الإحصان ١٨٦
الإماميّة ١٨٦
الزيدية ١٨٧
الحنفية ١٨٧
المالكية ١٨٨

الشافعية ١٨٨
الحنبلية ١٨٩
الأباضية ١٨٩
العقوبات الواقعية ١٩٠
الإمامية ١٩٠
الزيدية: ١٩١
الحنفية ١٩١
المالكية: ١٩٢
الشافعية: ١٩٢
الحنبلية ١٩٣
الأباضية ١٩٣
العقوبات التعزيرية ١٩٤

٣.الأمراض الجنسية وآثارها الخطيرة ١٩٥
التحذيرات النبوية ١٩٥
الزهري syphilis ١٩٦
الزهري الوراثي ٢٠١
التابس Tabes ٢٠٢
السيلان Gonrrpea ٢٠٣
القرحة الرخوية CHANCROID ٢٠٦
الهربس التناسلي GENITAL HERPES ٢٠٧
التهابات الكبد الفايروسية INFECTIVE HEPATITIS ٢٠٨
فايروس الحمة المضخمة للخلايا CYTOMEGALOVIRUS ٢٠٩
الحمات المعوية ٢١٠
١. الاميبيّة ENTAMOEBA HISTOLYTICA ٢١٠
٢. مرض الجيارديات اللامبيليات GARDIA LAMBLIA ٢١١
طاعون العصر الأيدز ٢١١
طرق انتقال فايروس الأيدز ٢١٣

احتمالات اكتساب الإصابة بالفايروس في أكثر الناس تعرضاً ٢١٥
فترة حضانة الفايروس ٢١٦
دور نشاط الفايروس وتكاثره ٢١٧
أنواعه ٢١٩
إحصائيات حول الأيدز ٢٢٠
دراسة جوناثان مان ٢٢٠
إحصائيات منظمة الصحة العالمية ٢٢١
تقديرات أخرى ٢٢٣
احتمالات الانتشار المستقبلية ٢٢٣

المصادر ٢٢٧

المقدِّمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام علىٰ نبيّنا محمّد وعلىٰ آله الطاهرين وصحبه المنتجبين.

وبعد: إنّ حياتنا الجنسية حياة حيّة واقعية تتمحور حول الجنس وفي نفس الوقت لا تنفصل عن حياتنا العامة، فهي جزء لايتجزأ منها تتأثر بها وتؤثر فيها تأثيراً واضحاً ملموساً، والجنس غريزة إنسانية ذاتية تتفاعل مع المثيرات الخارجية وتنفعل مع مظاهرها وألوانها المتنوعة، وتنطلق لتحقيق هدفها وهو الإشباع والإرتواء، وهذا الإنفعال والإنطلاق هو أمر فطري لا يختلف ولايتخلف من فرد لآخر ومن حضارة لأخرى، وإنّما ينحصر الاختلاف بالسلوك الصادر عن هذه الغريزة وهذا الدافع الفطري، وهذا السلوك تتحكم به إرادة الإنسان وما يحمله من متبنيات فكرية وعاطفية وخلقية تبعاً لنظرته للكون والحياة؛ والمجتمع، فيكون منسجماً معها مطابقاً للأسس والقواعد التي تبناها في رسم منهجه في الحياة؛ ولهذا يختلف السلوك والممارسة الميدانية اندفاعاً وانكماشاً من إنسان لآخر تبعاً لدرجات إيمانه واعتقاده بمتبنياته،

ودرجة تفاعله مع تقريرها في واقع نفسه وفي واقع الحياة.

وحياتنا الجنسية لو انطلقت دون متبنيات فكرية وعاطفية وخلقية فإنّها ستنطلق بلا قيود ولا حدود، ويستمر انطلاقها وراء غايات الشهوات التي لا تقف عند قيود ولا ترتوي عند حدود، بل تنطلق بالإنسان والمجتمع إنطلاق المنهوم الذي لا يرتوي ولا يحقق لنفسه من جراء ذلك إلّا مزيداً من الشقاء والاضطراب والتعاسة في جميع مجالات الحياة، وهذا ما نشاهده في كثيرٍ من البلدان والمجتمعات الإباحية.

وحياتنا الجنسية أُريد لها في ضوء المنهج الإلهي أن تكون حياة عطاء وإداء، لا حياة لهو وعبث وضياع، وأن يكون الجنس سكناً وهدوءً وطمأنينة للنفس والروح والجسد، وأن يكون مقدمة للستر والإحصان والصيانة، وقد حرص هذا المنهج على إشباع الغريزة الجنسية دون تعطيل أو إلغاء، لأنّه لا يحارب دوافع الفطرة وإنّما يروم تهذيبها لتكون خادمة لغايات الإنسانية الدائمة؛ ولهذا فإنّه يواجه هذه الحاجة مواجهة موضوعية في نطاق المواجهة الشاملة المتكاملة لإحتياجات الإنسان فرداً كان أم مجتمعاً، وفي حدود واقعه وكينونته وفي حدود طاقته ليتعالى على النزوات العارضة والمطالب الرخيصة، وليتقيد بقيود العفّة والفضيلة من أجل إبقاء الرغبات الجنسية كامنة لا تندفع لأول مؤثر، وإنّما تنطلق باستقامة وإعتدال حفاظاً على سلامة الحياة والمجتمع وسلامة الجنس البشري.

وقد جعل المنهج الإلهي الزواج هو الإطار الشرعي والقانوني الوحيد الذي يتم من خلاله إشباع هذه الحاجة، وتهدئة الشهوة الجامحة، وهو الإطار الوحيد الذي يجعل حياتنا الجنسية حياة نقية سليمة بعيدة عن القلق والاضطراب وبعيدة عن الإنحراف والشذوذ وبعيدة عن المخاطر والشرور، وهو السبيل الوحيد للتكامل والسمو نحو الأهداف والغايات النبيلة.

وقد تعهد المنهج الإلهي بتقديم أسس وقواعد تربوية كفيلة بإنقاذ الإنسان والمجتمع من الإنحراف والشذوذ بعد تقديمه لنظام متكامل يشبع جميع حاجات الإنسان لكي ينطلق بأفكاره وعواطفه نحو الاهتمامات الأرفع المنسجمة مع سمو المقاصد وشرف الغايات، ووضع قيوداً وحدوداً يعاقب المتجاوز لها بعد توفر جميع الإمكانات المانعة من الإنحراف والشذوذ.

والكتاب الذي بين يديك ـ أيّها القارىء العزيز ـ حدّد لنا حياتنا الجنسية استناداً إلى آيات القرآن الكريم، وإلى المأثور عن الرسول الأعظم نبيّنا ﷺ، وعن أهل بيته عليهم السلام، وإلى آراء الفقهاء من المذاهب والفرق الإسلامية السبعة: الإمامية، والزيدية، والحنفية، والمالكية، والشافعية، والحنبلية، والأباضية، وإلى الدراسات العلمية الحديثة.

وقد تجنّب الكتاب استعمال المصطلحات الغامضة والعبارات المبهمة والمملّة؛ لتكون الاستفادة عامة وشاملة لجميع المستويات العقلية والفكرية، وتجنب التحليلات غير الواقعية للأسباب والدوافع وللمقدمات والنتائج والآثار، والتي لا تزيد القارىء إلّا تشويشاً وارتباكاً، وتجنب الأساليب المثيرة سواءً في طرح الآراء أو تصوير الحقائق أو تدوين القصص الجنسية؛ لكي لايخرج الكتاب عن غاياته وأهدافه التربوية.

والمواضيع موزعة على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: مقوّمات الاستقامة الجنسية

تناولنا فيه مقومات التعليم، والخطوات العملية للتربية الجنسية وهي: استشعار الرقابة الغيبية، واستشعار الثواب والعقاب، وتقوية الإرادة، وإثارة الوجدان، وتعديل الاستجابة الجنسية، والزواج المبكر.

وفي مقدمات الحياة الجنسية السليمة تطرقنا إلى الإرشاد للحياة الزوجية، والحثّ على الزواج وآثاره الإيجابية، وأهمها: شرعية العلاقات الجنسية،

والإنجاب والتناسل، والدفء العاطفي، والاستقامة، والمساهمة في البناء الحضاري.

وفي موضوع العوامل المؤثرة في اختيار شريك الحياة تطرقنا إلىٰ التوافق العقائدي، والخلقي، والتوافق في إشباع الحاجات والرغبات، والتوافق العرقي والطبقي، والتوافق في العمر، ثم الاختيار علىٰ أساس الجمال الجسدي، وعلىٰ أساس الوراثة والبيئة.

ثم تطرقنا إلىٰ العلاقات الجنسية بعد مرحلة اختيار الشريك، وحرية الاختيار في رأي المذاهب السبعة، ثم مراعاة الحقوق والواجبات الجنسية.

الفصل الثاني: عوامل ومظاهر الإنحراف والشذوذ

تناولنا فيه الأسباب الأساسية للإنحرافات الجنسية، وشهادات من الواقع حول إحصائيات الإنحراف، ومنها: العلاقات الجنسية بين الأحداث في أمريكا، والمتاجرة بالجنس، والإعتداءات الجنسية علىٰ الأطفال في بريطانيا، واستغلال الأحداث جنسياً، والتشجيع علىٰ الشذوذ الجنسي، ثم أرقام وشواهد من المجتمع العربي.

وذكرنا في موضوع مظاهر الإنحراف والشذوذ تفاصيل الإنحراف وأسبابه الثانوية والأضرار المترتبة على ذلك، ثم الوقاية والعلاج بما في ذلك العقوبات علىٰ ضوء المذاهب السبعة، وقد ذكرنا بعض القصص الواقعية لتكون درساً وعبرة في حياتنا الجنسية.

الفصل الثالث: الأمراض الجنسية وآثارها الخطيرة

ذكرنا فيه الأمراض الجنسية الناجمة من الإنحراف والشذوذ، أو التي تنتقل عن طريقهما كالزهري، والتابس، والسيلان، والقرحة الرخوية، والهربس التناسلي، والتهابات الكبد الفايروسية، وغيرها.

ثم تطرقنا إلى طاعون العصر وهو الإيدز، وطرق انتقاله، وفترة حضانته، وتكاثره، وأنواعه، ثم بعض الإحصائيات عن انتشاره.

ولايسعنا في خاتمة هذه المقدمة إلّا أن نقول: أنّه لا وقاية ولا علاج إلّا بالعودة إلىٰ المفاهيم والقيم الإلهية، فهي الكفيلة في إصلاح حياتنا الجنسية وإنقاذنا من الأخطار الناجمة من الإنحراف والشذوذ.

نسأل الله تعالىٰ أن يوفقنا لكل خير، إنّه نعم المولى ونعم النصير.

سعيدكاظم العذاري
نيسان ٢٠٠١م
محرم ١٤٢٢هـ